ذاكرة عراقية
ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

أيام فيصل الثاني في المدرسة

بعد ان اصبح فيصل ملكاً وهو في الرابعة من عمره نذرت والدته نفسها لخدمته ورعايته فغادر بغداد أول مرة في تموز ١٩٣٩ الى لبنان لقضاء فصل الصيف في ربوع مصايفه بعد ان بدأت بوادر مرض الربو تظهر عليه.

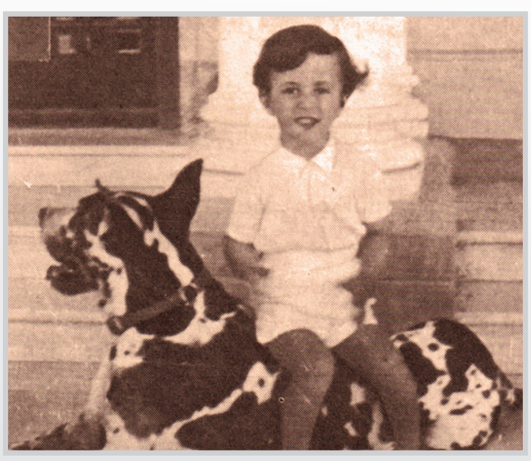

صور نادرة للملك فيصل الثاني

لطفي جعفر

بانت على الملك فيصل الثاني في طفولته صفات السخاء والمرح والذكاء والنباهة وشدة الملاحظة والتعطش الى المعرفة فمنذ عام ١٩٤٢ اعد له في البلاط الملكي الذي كان يقع في منتصف طريق بغداد – الاعظمية جناح خاص يتلقى فيه دروسه الاولية على أيدي اساتذة عراقيين وانكليز اكفاء وفق المناهج المتبعة في مدارس العراق الرسمية كان اول اساتذته (د. مصطفى جواد) الذي باشر تعليمه اللغة العربية الى جانب الاساتذة: عبد الغني الدلي، عبد الله الشيخلي، ناجي عبد الصاحب، اكرم شكري، قاسم ناجي، جليل مطر، المستر سايد بوتم، المستر بيت رفرز، ثم اضيف الى هؤلاء الاساتذة: البروفسير (هملي) مستشار وزارة المعارف انذاك.

وقد حاول (الوصي عبد الاله) ان يختار معلمين اجانب للاشراف على تعليم الملك فيصل الثاني في ميادين شتى مثل فنون الصيد وركوب الخيل والسباحة واللغة الانكليزية من منطلق ان الصيد وركوب الخيل والسباحة من الالعاب الكافية له فقد فاتح (الوصي عبد الاله) الفيلد مارشال (الكسندر) بذلك خلال زيارته نابولي وقد وعده الساسة البريطانيون بالبحث عن شخص من هذا الطراز وارسلت دوائر الاوساط المدنية واخيراً صمم (الوصي عبد الاله) على تأليف لجنة لاختبار معلم للملك وقد ترأس نفسه هذه اللجنة التي اختارت المستر (لويس غريغ) الذي امضى مع الملك جورج السادس معظم حياته كما اقترح بحماسة اختيار المسز (جوليان بيت رفرز) لهذه المهمة حيث قدم الى بغداد لكي يمضي مع فيصل الثاني عدة سنوات ويعده للالتحاق بمدرسة (ساندروير) التمهيدية في انكلترا ثم (كلية هارو).

وحينما انهى فيصل الفصول الاولى من تعليمه صحبته والدته الملكة عالية وجدته الملكة نفيسة الى عمان ثم القاهرة في شهر اذار ١٩٤٣ ليتمتع باجازة ربيعية لمدة اسبوعين فاستقبله الجميع استقبالاً رسمياً حافلاً وقد قيل في حينه ان فيصلاً ابدى رغبته في السباحة عندما زار الاسكندرية وتجول في سواحلها فقررت والدته تلبية رغبته في العام التالي.

في صيف ١٩٤٤ سافر الملك بمعية مرافقه المقدم عبد الوهاب السامرائي والامير رعد نجل الامير زيد الى الاسكندرية حيث امضى وقته في السباحة على شاطىء سيدي بشر ثم اعدت له الحكومة المصرية منهاجاً شاملاً لزيارة معالم مصر والاطلاع على اثارها كما استقبله رئيس الوزراء مصطفى النحاس باشا وقدم له هدية باسم الحكومة المصرية في شهر تشرين الاول ثم عاد الجميع الى بغداد.

اساتذة في المدرسة الابتدائية يؤكدون حرصه على اعداد الواجبات المدرسية

في عام ١٩٤٧ انهى الملك فيصل الثاني دراسته الابتدائية وقال عند الاساتذة الذي قاموا بتدريسه انه كان حريصاً على اعداد الواجبات المدرسية لايعرف التقصير في الواجب ولا يعترف به الا اذا كان الباعث عليه قاهراً وكان اذا حال بينه وبين الواجب اليومي حائل من المرض، او سبب اضطراري طلب ان يقدم عذره الى استاذه قبل ان يلقاه.

يذكر الدكتور (مصطفى جواد) انه اظهر من الذكاء والتقبل والادراك ما بعثني على السعي سعياً حثيثاً في تعليمه والاسراع في تدريسه لاختصار الزمن والقيام بالواجب علي قبل فوات الاوان وليس تعليم الملك كسائر التعليم لما فيه كل فرد من افراد الامة لايطيق تحمل تبعة التقصير فيها مخلص للامة كان ولع الملك فيصل باللغة العربية الفصحى شديداً مع حبه لتعلم اللغة الانكليزية.. وكنت اتبين فيه صحة التفكير والتأني في الحكم وطول الاناة والصبر على التلقي وقد قويت فيه الميل الى التاريخ وفروعه كالاثار لان الملوك ينتفعون بالتاريخ احياناً ما لاينتفعون بانصح النصحاء واحكم المستشارين ذلك لان التاريخ الصحيح امور عملية ملموسة بنتائجها والشعور باثارها والنصائح نظرية تحتاج الى التطبيق لتكون تاريخاً.. كان يحفظ صور الالفاظ العربية حفظاً متقناً فكان يكتبها على الصحة والصواب وغير خافية صعوبة الالفاظ العربية على طريقة السماع والالقاء وعندي نماذج من كتابته نال منها الدرجة التامة والله يعلم اني لم اكن أحابيه في تقدير الدرجات لانه كان يكيفه ان تمر اللفظة تارة واحدة تحت عينية الكريمتين فتنقش في ذهنه.

وروى الشيخ (عبد الله الشيخلي) الذي علمه العلوم الدينية عن ايمانه بربه حيث قال:

لعلي ابالغ اذ اقول ان اسعد اوقات الملك فيصل الثاني هي تلك اللحظات التي كان يؤدي معي فريضة من الفرائض الدينية متوجها بكليته الى الله رب العالمين اما القرآن الكريم فان تلاوة اياته البينات احب شيء الى نفسه يتلذذ بتلاوة كتاب الله العزيز ويلقيه القاء ينسجم مع معانيه ولا يقرأ آية الا ويسال تفسيرها ومعاني كلماتها.

سفره الى لندن:

قبل ان ينهي الملك فيصل دراسته الابتدائية في العراق عام ١٩٤٦ صحبته والدته الى لندن لعرضه على الاختصاصيين الانكليز بسبب مرضه بـ(الربو) وكان تلك المرة الاولى التي يزور فيها الملك فيصل انكلترا سافر الملك برفقة(الوصي عبد الاله و(نوري السعيد) والعائلة المالكة (الملكة نفيسة والدة الوصي عبد الله) ووالدته (الملكة عالية) والاميرات (عابدية) و(بديعة) و(جليلة) وزوجها الدكتور شريف حازم كذلك رافقه (جيرالد دي غوري) الملحق العسكري في السفارة البريطانية ببغداد والنقيب الطيار (جسام محمد) وهو ملاح في القوة الجوية العراقية كما رافقتهم السيدة (بسك) زوجة المستشار وسفير بريطانيا في فنزويلا في ما بعد والانسة (نورا ستونهوبرد) ابنة السفير البريطاني في العراق (السير هيو) و(جوليان بيت ريفرز) ومربية الملك (المس بولاند) واثنين من المرافقين وعدد من الخدم.

وفي لندن استقبله القائم بالاعمال العراقية السيد (شاكر الوادي) الذي كان قد اعد للعائلة المالكة مسكناً في(غروف لوج) بمنطقة (بركنل) وهناك تعرف الملك فيصل الثاني على العائلة الملكية البريطانية ورأى من قاعدة التحية كيف استعرضت ملكة بريطانيا (مسيرة يوم النصر) وترك انطباعاً بانه كان يتحدث مع افراد العائلة الملكية البريطانية بمنتهى الرقة وكان شديد الفرح بتلك المناسبة ووجهت اليه الدعوة من لدن السفير (اللورد كلرن) لتناول الشاي ثم حضر بعض الاجتماعات مع المسؤولين الانكليز وقد وصف (جيرالد دي غوري) خلال هذه السفره قائلاً:

كان فيصل الثاني يتصرف تصرفاً حسناً جداً في كل الاعمال التي يمارسها والاجتماعات التي يحضرها باعتباره ملكاً ولو انه لايزال طفلاً وفي بعض الاحيان كان يتصرف بمنتهى الاتقان والكمال.. كان متمكناً من نفسه ويأكل بحذر واحتراس.

وخلال فترة وجوده في انكلترا خف كثيراً داء الربو الذي كان يعانيه بحيث عبرت والدته (الملكة عالية) عن مدى سعادتها بذلك وبعد مضي خمسة اشهر في انكلترا قررت العودة الى بغداد ليكمل الملك تعليمه الاولي حيث اطمأنت والدته على صحته وهبط فيصل الثاني ميناء بيروت في طريق عودته الى بغداد بالقطار عبر الاراضي السورية وقد احتفي به كثيراً على المستويين الشعبي والرسمي بما في ذلك اقامة حفل غداء اقامه رئيس الجمهورية السورية في شتورة فقدت مدت مائدة على حافة نهر صغير هناك بين الاشجار التي كانت تلوح عليها بصفة جزئية انوار الشمس المشرقة حيث القى الرئيس السوري خطاب استقبال قصيراً وابدى الشباب الذين تجمهروا لملاقاته ترحيباً حاراً ومدهشاً بفيصل الثاني سواء عند الباخرة التي كان يستقلها او في الشوارع التي كان يسير فيها وقد فعل المواطنون السوريون الشيء ذاته.وحين اقترب ركب الملك فيصل من الحدود العراقية اقبل أحد المرافقين على (الملكة عالية) لكي يذكرها بانه سيكون هناك حرس شرف يقوم فيصل بتفتيشه عند الحدود، ولكن ما ان صعد الى القطار حتى اخذ داء الربو يظهر عليه مجدداً بحيث سقط مريضاً قبل وصوله الى بغداد في تشرين اول ١٩٤٦، يقول الدكتور سندرسن طبيب العائلة المالكة:ماكدت اصل الى فندق ريجنت بالاس بعد عودتي حتى تلقيت نداءً هاتفياً يقول: ان الملك مريض بشكل ميئوس منه وان احدى سيارات القصر في طريقها الي لتقلني الى قصر الزهور حالاً قطعت المسافة في سرعة هائلة جداً كان يخيم على سيدات القصر هدوء مشوب بالخوف في حين كان بقية افراد العائلة في حالة من الهياج كانت شفتاه وجفناه قد انتفخت الى درجة ان عينيه مطبقتان وكان تنفسه يدل على اصابته بنزلة صدرية لقد احدثت زرقة بمادة (الادرينالين) تحسناً مدهشاً تلقيت من جرائه عبارات التبجيل والشكر.

التحاقه بمدرسة ساندروويد:

في عام ١٩٤٧ تقرر ان يلتحق الملك فيصل الثاني بمدرسة ساندروويد التمهيدية في لندن وكان انطباع معلمه الانكليزي المستر (جوليان بيت رفرز) قبل التحاقه بالمدرسة بانه فتى هادىء ناحل العظام مثل اكثرية افراد اسرته مشرق المحيا شديد الذكاء في حين وصفه الدكتور (سندرسن) طبيب العائلة المالكة بشدة حبه وتعلقه بها، فيما كان نوري السعيد رئيس الوزراء احد المتحمسين لارساله الى انكلترا في وقت مبكر لغرض متابعة دراسته بموجب المناهج الانكليزية.

سندرسن باشا: تلقيت نداءا هاتفيا يقول ان الملك فيصل الثاني مريض بشكل خطير

غادر الملك فيصل العراق الى لندن مساء يوم ٢٧/ تموز/ ١٩٤٧ وقد اختير لسكنه دار في منطقة (كنكستو ن) في ضاحية (ستينس) محاذيا لسياج مطار (هيثرو) يقول (جيرالد دي غوري) عن اختيار المنزل:

كنت انا الذي عثرت عليه وانبأ (عبد الاله) عن مدى الضوضاء التي تحيط به فقال: (نحن ايضا قريبون جداً من المطار في بغداد وقد تعودنا عليه) كان بيتاً ريفياً مميزاً صغيراً ومختفياً في ارض الريف ولما كان هذا المنزل مملوكاً لاحد المهندسين الذي تقاعد بعد ان بنى القناطر في مصر فقد كنت اشعر بانه في مكان جيد ولذلك وافق عليه.

في (مدرسة سصاندروويد) في ذلك الوسط العلمي الغريب راح الملك فيصل الثاني البالغ عمره انذاك (١٢) عاماً يتلقى دروسه مع زملاء غرباء عنه ولم تمض عليه فترة من الزمن حتى رفعت ادارة المدرسة تقريراً مفصلاً الى خاله (الوصي عبد الاله) بينت فيه مستواه العلمي وسيرته العامة:

الرياضيات: ذكي يدرك الافكار الحسابية الجديدة بسهولة، الا ان تقدمه سيكون بطيئاً الى ان يبدأ بالعمل ويحصر فكره كله من دون اية مقاطعات في دروسه.الفرنسية: جيدا جداً في الشفهي وله المام طيب في جميع مفردات الكلمات بيد انه ضعيف جداً في القواعد والتمارين التحريرية.

الانكليزية: معرفته اللغة الانكليزية وتمكنه فيها من المستوى المتفوق. اما اعماله الكتابية فانه يعبر عن افكاره ببطء نوعاً ما.

الموسيقى: له ذوق سليم في الاوزان واذا ما حصر فكره في الموضوع فانه يتعلمه بسرعة.

الرسم : يعمل بشجاعة واتقان، وله عين ثاقبة في علم المناظر.

سيرته وقدمه بصورة عامة: لم يحن الوقت لتقديم تقرير مفصل عن شكل اعماله في تدرجه في الحياة العملية، لان هذا يتطلب وقتاً طويلاً حتى يستقر في اعماله المدرسية وتصبح هذه الاعمال مألوفة لديه شيئاً فشيئاً، اخذت قوته التفكيرية تتحسن بسرعة وحصل على اصدقاء كثيرين وصار يتمتع بالحياة المدرسية تمتعاً كاملاً مبدياً حذقاً واهتماماً عظيمين كي يقوم بما يترتب عليه من اعمال بينما كانت الملكة (عالية) والوصي (عبد الاله) قد اوفدا مع الملك فيصل الدكتورمصطفى جواد ليستمر معه في تعليمه اللغة العربية والادب العربي، كما عينا له مشرفاً عسكرياً لمرافقته في اوقات فراغه وتدريسه الجغرافية والتاريخ اثناء الاجازات.كان الدكتور مصطفى جواد والمشرف العسكري يسكنان في فندق قريب من المدرسة ويلتقيانه في عطلة نهاية الاسبوع لتدريسه ويصطحبانه في جولاته الترفيهية.

الف فيصل الثاني محيط انكلترا وربما كان لاختلاطه بالاساتذة الانكليز في بغداد واجادته اللغة الانكليزية وملازمة المربية الانكليزية له في العراق اثر في سرعة اندماجه بالجو الانكليزي الغريب عنه.

دخوله الى كلية هارو:

انهى الملك فيصل الثاني عامه الدراسي بتفوق واصبح بامكانه الالتحاق بكلية هارو الشهيرة لاكمال تحصيله الثانوي قبل مباشرته سلطاته الدستورية فقد بقي امامه اربع سنوات فقط ليبلغ سن الرشد وكانت هذه الكلية قد مارست دورها منذ القرن التاسع عشر حيث كانت تحتضن اولاد الشخصيات البارزة والاسر المعروفة، وتشير الموسوعة البريطانية الى تطور وظيفتها انها كرست للطلاب المنحدرين من طبقات خاصة سواء من ابناء البلاد او ابناء الامبراطورية الذين كانوا يهيأون لتسنم وظائف سامية وكان والد (الملك الراحل غازي) قد درس في هذه الكلية مدة سنتين (١٩٢٦– ١٩٢٨).

في ٧ ايار ١٩٤٩ اذاعت رئاسة التشريفات الملكية البيان الاتي:

تلقى حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم برقية من حضرة صاحبة الجلالة الملكة المعظمة تفيد بأن حضرة صاحب الجلالة فيصل الثاني المعظم قد قبل في كلية هارو في صف اعلى بعد اجتيازه امتحان الدخول الخاص بتفوق.

لقد قبل الملك فيصل الثاني في الصف الثاني مباشرة لتفوقه في امتحان القبول وسجل فيصل في سجلات الكلية في ايار ١٩٤٩ باسم فيصل بن غازي وخصص له سكن في قسم الكلية الداخلي وقد اكدت (الملكة عالية) لادارة الكلية بانها ترغب في ان يعامل ولدها مثل بقية الصبيان الاخرين وان لاتعطى له اية امتيازات خاصة وحين حان الوقت لان يصبح فيصل تلميذاً لأحد التلامذة الكبار كما هو التقليد السائد في تلك الكلية سئل اولئك التلاميذ بعد اسبوعين من ذلك الوقت عمن برهن عن جدارته من الصبيان الجدد فرد الجميع بانه فيصل.بدأ (فيصل) في كلية (هارو) شديد الملاحظة بحيث اصبحت شدة الملاحظة هذه واحدة من الخصائص التي تميز بها في كلية (هارو) وقد تفوق الملك فيصل في موضوع التاريخ واهتم به كثيراً ولو انه لم يكن متميزاً في الموضوعات الاخرى وحصل في التاريخ على الدرجة العليا الخاصة وقد اشار اساتذته في (هارو) الى كونه تميز بالرقة والانفتاح والاعتدال ودفء الاحاسيس وهو لم يظهر اي تذمر اثناء تتلمذه على من معه من الطلاب الكبار بل على العكس من ذلك ظهرت عليه دلائل المباهاة لتتلمذه على يد الاخرين، ووجدت بين اوراقه في ما بعد ملاحظات عن ايامه في كلية (هارو) تعكس اعتزازه بالفترة التي قضاها هناك. كما ان علاقاته مع زملائه الاجانب، ولا سيما الانكليز استمرت حتى بعد عودته الى العراق فكثيراً ماكان يدعوهم لحضور المناسبات الخاصة والعامة.

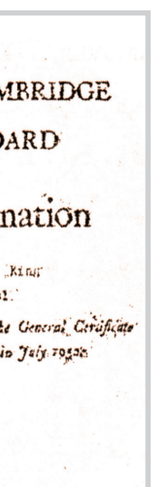

OXFORD & CAMBRIDGE
SCHOOLS EXAMINATION BOARD
General Certificate Examination

THIS IS TO CERTIFY that ... attended ... and has satisfied the examiners in the following four subjects of the General Certificate Examination of the Oxford and Cambridge Schools Examination Board in July 1936

ENGLISH LANGUAGE
ENGLISH LITERATURE
ENGLISH HISTORY
FRENCH (written and oral)

Signed on behalf of the Oxford and Cambridge Schools Examination Board

VICE-CHANCELLOR OF OXFORD — VICE-CHANCELLOR OF CAMBRIDGE

SECRETARIES TO THE BOARD

THE MINISTRY OF EDUCATION accepts the Examination as reaching the approved standard.
Signed on behalf of the Ministry of Education

UNDER-SECRETARY

شهادة فيصل الثاني من كلية هارو في لندن

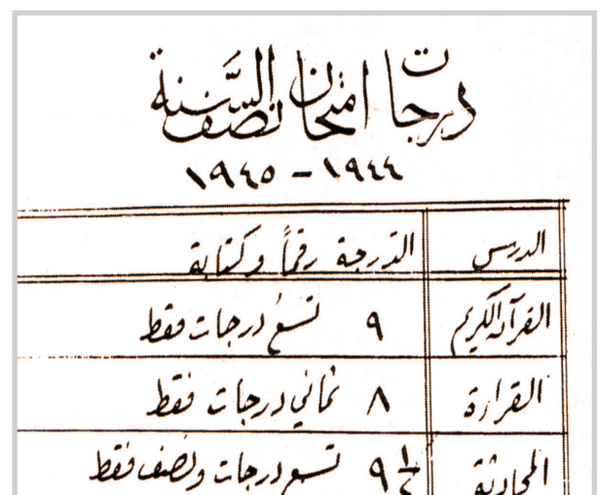

درجات امتحان نصف السنة
١٩٤٥ - ١٩٤٦

الدرس	الدرجة رقماً وكتابة
القرآن الكريم	٩ تسع درجات فقط
القراءة	٨ ثماني درجات فقط
المحادثة	٩½ تسع درجات ونصف فقط
المحفوظات	٦½ ست درجات ونصف فقط
الاملاء	١٠ عشر درجات
الخط	٧ سبع درجات فقط
النشيد	٦½ ست درجات ونصف فقط

مصطفى جواد ١٩٤٥/٦/١٠

درجات فيصل الثاني في الابتدائية

فريق القوة الجوية الكروي في صورة نادرة بعد ولادته سنة ١٩٣١

مجيد اللامي

عندَ الحديث عن عام ١٩٣١ لابد من الاشارة الى تأسيس القوة الجوية العراقية بتاريخ ٢٢ نيسان والذي كان سبباً في تشكيل الفريق الجوي الذي تسيد الساحة بعد ذلك التاريخ في فترات مختلفة بفضل لاعبيه المتمكنين وبفضل الدعم الذي لاقوه من المسؤولين عن الفريق وبرغم ان الفريق لم يحقق شيئا على صعيد نتائج البطولات في العام الاول لتأسيسه الا انه استطاع في الاعوام اللاحقة حصد اغلب البطولات بما فيها كأس كاجولز وكاس الامير غازي وكان موسم ١٩٣٢-١٩٣٣ رائعا في كل شيء لفريق القوة الجوية الذي قوى عوده وكسب اكثر من لاعب مقتدر كان له وزنه في ملاعب الكرة حتى انهم اوقفوا زحف باقي الفرق المتسيدة بما فيها اللاسلكي الذي كان يمثل مركز الصدارة في العراق..

ففي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٣٢ انطلق كأس الامير غازي في دورته الثانية بمشاركة عدد كبير من الفرق العراقية ودون ان يكون بينهم اي لاعب اجنبي ومن ابرز الفرق: المدرسة الغربية، القوة الجوية، المدرسة الحربية الملكية، الشرطة، اللاسلكي، الاتحاد، الكرخ، دار المعلمين، الرشاشات، الشرقية، الجديد، الصناعة، كتيبة الهاشمي، الاشبال. ومن المباريات المثيرة التي شهدها ملعب الكرنتينة هي فوز الطيران على الشرطة ١-صفر بعد ان اخطأ مدافع الشرطة في الدقيقة ١٥ في ابعاد الكرة عن مرماه فضربها قوية دخلت الشباك معلنة هدف الفوز الوحيد للطيران.

ثم تأهل فريقا الطيران واللاسلكي لمباراة كاس الامير غازي والتي انتهت بفوز الطيران بهدف مقابل لاشيء بعد تمديد وقت المباراة الاصلي مدة عشرين دقيقة على شوطين سجل اللاعب ناصر حسين هدف الطيران بضربة قوية بعد تسلمه الكرة من خارج اليسار ولاول مرة في تأريخ الكرة العراقية حضرت الى الملعب مجموعة كبيرة من النساء المحجبات!! وحضر الامير غازي الى الملعب في الساعة الخامسة وعشر دقائق اي بعد بداية المباراة بخمس دقائق كما حضرها جمهور غفير بينهم جعفر ابو التمن ويوسف غنيمة.. بعد نهاية المباراة قام الامير غازي بتوزيع الكأس والميداليات على اللاعبين.

واذا كان فريق الطيران قد حقق فوزه الكبير عام ١٩٣٣ بكأس غازي فانه في ذات الوقت حصل على كأس كاجولز لاول مرة في تاريخه ايضا والمع نجومه كانوا هادي عباس وناصر حسين وعلي كاظم وناصر صكر وجدوع علي وحامد محمود وعبد الودود فرج وغازي احمد وجهاد الهند وتوما عبد الاحد ووفيق علي وكاظم عبادي ورؤوف شبيب وكامل خيري.

اما الصورة النادرة لفريق القوة الجوية بعد تاسيسه عام ١٩٣١ والمنشورة مع هذا الكلام فيظهر فيها اللاعبون: بشير صدقي ومحمد عباس ومصطفى حسين ونصري عيسى والعريف مناتي علي وصالح هنداوي وفخري كوثر وحاتم حسين وزكي علي ونجيب سليمان وكامل خيري وجدوع علي وعبد الله محمود ثم ميخائيل فتح الله.